

فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت *

د. مريم عيسى سند السند **

* تاريخ التسليم: 2016/8/24م، تاريخ القبول: 2017/2/21م.
** مدرس/ وزارة التربية والتعليم الكويتية/ الكويت.

التعامل معه بصورة أسهل من غيره من الحالات الأخرى، إذ تكون لدى الطفل القابلية للتعليم والتدريب، وخاصةً إذا بدأ الكشف عنه وتدريبه في وقت مبكر، وأهم صفة يميز التوحد عن غيره من الحالات هي صفة الإنعزالية التي يعيش فيها الطفل، إذ تظهر خصائص اضطراب التوحد لدى الطفل منذ الشهر الأول من عمره؛ لكنها تتضح بشكل أكبر بعد سنتين أو ثلاث سنوات من عمره، وتستمر إلى مرحلة البلوغ وما بعدها (حسين، 2008).

ويعاني ذوي اضطراب التوحد من مظاهر أساسية تميزهم عن غيرهم عند التشخيص وأحياناً يتشابهون مع الأطفال المعاقين عقلياً من حيث نسبة الذكاء فهم أكثر تدنياً في نسب الذكاء على مقاييس الذكاء الشائعة، كما يتميزون بالعجز الواضح في استخدام اللغة وعدم القدرة على التواصل اللغوي وغير اللغوي؛ الذي هو نتيجة القصور والضعف في اختزان المهارات اللغوية الأساسية التي تؤدي إلى صعوبة التواصل مع الغير مثل الانتباه والتقليد، وغيرها من المهارات الأساسية (الحساني، 2005).

ومن التأثيرات الإيجابية للعب تحسين التواصل البصري، الذي يعتبر من أكثر الصعوبات شيوعاً عند ذوي اضطراب التوحد، بكل ما يحمله من معنى اجتماعي والتبادلية التفاعلية، شأنه شأن الانتباه، وتشكل جلسة اللعب مناسلاً مناسباً لتطوير مهارات التواصل غير اللفظي؛ من خلال تدعيم اللعب باستراتيجيات كالتعزيز المعنوي (تصفيق ومدح)، والتعزيز المادي (معزز ومحجب)، والتقليد (بن خروف، 2013).

مشكلة الدراسة

على الرغم من وجود العديد من الدراسات الأجنبية التي تناولت فاعلية البرامج التي تهدف إلى تنمية المهارات المختلفة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد مثل دراسات كل من (فيلاند) (Veiland, 2007)، و (روست) (Roest, 2008)، إلا أن الباحثة ومن خلال عملها السابق في مدرسة السلوك التوحد في دولة الكويت، ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة والخلفية التربوية في مجال التربية الخاصة لاحظت وجود قصور في استخدام برامج تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في المنطقة العربية بصورة عامة، وفي دولة الكويت بصورة خاصة، لذا رأت الباحثة أنه من المفيد تصميم برامج تهدف إلى تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في دولة الكويت.

وبناءً على ما سبق فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤاليين التاليين:

- ما مدى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في دولة الكويت؟
- ما مدى احتفاظ فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في دولة الكويت خلال الفترة التتبعية البالغة عشرة أسابيع؟

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت، والتعرف إلى مدى استمرارية تأثير هذا البرنامج إلى مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من أفراد المجموعة التجريبية، وذلك على عينة قوامها (8) أطفال ذوي اضطراب التوحد تتراوح أعمارهم بين (9 - 12) عاماً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين، الأولى تجريبية والثانية ضابطة، واستخدمت الدراسة مقياساً لمهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وبرنامجاً لتنمية مهارات التعبير اللفظي لديهم، وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المستخدم في تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت، مع استمرار الآثار الإيجابية للبرنامج خلال الفترة التتبعية البالغة (10) أسابيع.

The effectiveness of a training program in developing the verbal expression skills among autistic children in Kuwait city

Abstract:

The present study aimed at verify the effectiveness of a training program in developing the verbal expression skills in among autistic children in Kuwait, and the extent of continuity of the impact of this program on the verbal expressive skills among the members of the experimental group. The sample consists of (8) autistic children aged (9-12) years, were divided into two equivalent groups, control group and experimental group. The study used a measure of verbal expressive skills for autistic children and a training program to develop verbal expressive skills among autistic children in Kuwait. The results of the study indicate the effectiveness of the used program in the developing of the verbal expressive skills among autistic children, with a continuation of the positive effects of the program during the following up period which lasted (10) weeks.

مقدمة:

تعد اللغة وسيلة الاتصال اللفظي، وهي قدرة ذهنية مكتسبة يتواصل بها الفرد مع الآخرين، وتشمل اللغة مجموعة من المعارف المعاني والمفردات والقواعد التي تنظمها أو تضبطها، وهذه اللغة تتولد في ذهن الفرد وتمكنه من إنتاج العبارات والجمل المسموعة أو المكتوبة وفهمها

ويعد اضطراب التوحد أحد الاضطرابات المحيرة التي تتفاوت درجتها من حالة لأخرى، فمنها ما هو بسيط يمكن

وإكسابهم بعض المعارف والحقائق والمعلومات الخاصة بتنمية مهارات التعبير اللفظي لدى هؤلاء الأطفال وكيفية استخدامها، وقد اعتمدت الباحثة في هذا البرنامج على فنية لعب الدور بصفة أساسية.

◀ مهارات التعبير اللفظي Verbal Expressive Skills:

لقد تم تحديد مفهوم مهارات التعبير اللفظي في الدراسة الحالية على النحو التالي:

- مهارة التحدث والسؤال بلغة سليمة.
- مهارة التعبير اللفظي عن الأشياء والحاجات والرغبات.
- مهارة نطق الكلمات والحروف والأصوات وتقليدها.
- مهارات التكرار والترتيب.
- مهارة التعبير اللفظي عن المشاعر.
- مهارة الرد على حديث الآخرين. وأسئلتهم.

ويعرف التعبير اللفظي إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس مهارات التعبير اللفظي ذوي اضطراب التوحد المستخدم في الدراسة الحالية.

◀ التوحد:

حالة تصيب بعض الأطفال عند الولادة، أو خلل في مرحلة الطفولة المبكرة تجعلهم عاجزين عن تكوين علاقات اجتماعية طبيعية وغير قادرين على تطوير مهارات التواصل حيث يصبح الطفل منعزلاً عن محيطه الاجتماعي ويتوقع في عالم مغلق يتصف بتكرار الحركات والنشاطات

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بما يلي:

- ◆ الحدود البشرية: تتكون عينة الدراسة الحالية من عدد (8) أطفال ذكور، تتراوح أعمارهم بين (9 - 12) عاماً من ذوي اضطراب التوحد البسيطة، ويمثلون كل الأطفال الموجودين في مدرسة السلوك التوحيدي بدولة الكويت، والذين تم تشخيص حالاتهم من خلال مجموعة الأدوات المعتمدة لدى مركز التشخيص المبكر التابع لوزارة التربية باضطراب التوحد.
- ◆ الحدود المكانية و الزمانية: مدرسة سلوك التوحد الواقعة في منطقة (حولي)، والتابعة لإدارة مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت، خلال (2013 - 2014).

الإطار النظري:

أولاً: التوحد

مصطلح التوحد (Autism) مشتق من الكلمة اليونانية Auto والتي تعني الذات (le soimeme)، وتعرف نصر (2002: 20) التوحد بأنه ذلك الطفل الذي يوجد لديه نوع من الاضطرابات الارتقائية المعقدة التي تظل متزامنة مع الطفل منذ ظهورها وعلى مدى حياته كلها، والتي تؤثر على جميع جوانب نموه، وتبعده عن النمو الطبيعي، ويؤثر هذا النوع من الاضطرابات على

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في تنمية التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في دولة الكويت، ومدى استمرارية فاعلية هذا البرنامج على التعبير اللفظي لديهم خلال الفترة التتبعية البالغة عشرة أسابيع.

فروض الدراسة

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها، وضعت الباحثة الفروض التالية لدراساتها:

◆ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التعبير اللفظي في اتجاه القياس البعدي.

◆ لا توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التعبير اللفظي.

◆ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس مهارات التعبير اللفظي لصالح المجموعة التجريبية.

◆ لا توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبقي على مقياس مهارات التعبير اللفظي.

أهمية الدراسة:

وتتضح أهمية الدراسة الحالية على النحو التالي:

◆ تحاول الدراسة الحالية الإسهام في تلافى النقص في دراسات تنمية المهارات المختلفة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بشكل عام ومنها مهارات التعبير اللفظي.

◆ إضافة معلومات جديدة في مجال التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد وتنمية مهاراتهم اللغوية باستخدام البرنامج التدريبي.

◆ تزويد المهتمين والمتخصصين ببرنامج تدريبي يمكن أن يساهم في تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وتحسين تواصلهم مع الآخرين وتخفيف المشكلات الاجتماعية لديهم.

◆ تزويد المكتبة العربية بدراسة ميدانية تساهم في تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

تحديد المصطلحات

◀ البرنامج التدريبي Training Program:

يمكن تعريف البرنامج التدريبي في هذه الدراسة من الناحية الإجرائية بأنه العملية المنظمة والمخططة بهدف مساعدة الأطفال ذوي اضطراب التوحد لإكساب هؤلاء الأطفال بعض مهارات التعبير اللفظي، بالإضافة إلى زيادة استبصار المعلمين

مشكلات التعبير اللفظي لدى حالات التوحد تتمثل في التأخر في الكلام، وفي نقص النمو اللغوي دون أن تكون هناك إشارات تعويضية، يعانون من قصور واضح في فهم كثير من المفاهيم أو معاني الكلمات.

وفي الوقت الذي تكون فيه القدرة اللغوية العامة لدى الأطفال (متلازمة أسبرجر) جيدة يبقى الاتصال والاستخدام الاجتماعي للغة فقيراً، كما لا يمكنهم التعرف على الحالات العقلية (الصور الذهنية) الخاصة بهم لذا فإن التواصل لديهم يتميز بالتعتيم أكثر من الوضوح، وهذا يعني عدم قدرة الطفل التوحد على المشاركة الاجتماعية أثناء مواقف التواصل وبالتالي عدم وضوح عادات التواصل لديهم لذا يضطرب الإطار التنموي العادي الذي يجعل الإيصال يسبق نمو اللغة لدى أصحاب التوحد، كما تضطرب الوسائل المستخدمة في تعلم هذا الإطار (خطاب، 2007).

ثالثاً: لعب الأدوار:

تعتمد برامج الدراسة الحالية بصفة أساسية على فنية لعب الدور، ويعتبر لعب الدور إحدى استراتيجيات التدريس التي تعتمد على محاكاة موقف واقعي يتقصد فيه كل متعلم من المشاركين في النشاط أحد الأدوار، ويتفاعل مع الآخرين في حدود علاقة دوره بأدوارهم وقد يتقصد المتعلم دور شخص أو شيء آخر، ويعرفه عفانة و اللوح (2008) بأنه نشاط يستخدم لتنفيذ المسرحيات التعليمية، ويقوم الأطفال من خلاله بتمثيل المواقف والأنشطة من خلال أنماط التمثيل الملتزم بحفظ النص مسبقاً من قبل المتعلمين، ويكون دور المعلم هو الإعداد وتهيئة الأطفال، وتوزيع الأدوار عليهم، ومناقشة الأطفال، وبذلك يكون داخل أسوار المدرسة بإمكانيات متاحة وبسيطة.

وتقوم هذه الإستراتيجية على افتراض أن للطفل دوراً يجب أن يقوم به معياراً عن نفسه أو عن شخص آخر في موقف محدد، بحيث يتم ذلك في بيئة آمنة وظروف يكون فيها الأطفال متعاونين ومتسامحين وراغبين في اللعب، ويطور ممارسة هذا النشاط من قدرات الأطفال على التعبير والتفاعل مع الآخرين، وتنمية سلوكيات مرغوب فيها، وتطوير شخصياتهم بأبعادها المختلفة.

أهمية إستراتيجية لعب الأدوار:

تتمثل أهميتها فيما يلي:

- هي طريقة تشجع على التفكير والتحليل لدى الطفل، حيث يتعلم عن طريقها الحقائق والعمليات والاستراتيجيات، كما أنها تساعد على تعليم الأطفال القيم الاجتماعية و أداة فاعلة في تكوين النظام القيمي عند الأطفال، فهي تشجع الأطفال على الاتصال والتواصل فيما بينهم والتعلم من بعضهم البعض بغض النظر عن الاختلافات الثقافية والاجتماعية فيما بينهم، كما يستطيع المعلم باستخدام هذه الطريقة أن يتعامل مع مختلف فئات الأطفال بغض النظر عن قدراتهم، فهي طريقة جيدة للتعامل بفاعلية في المواقف التعليمية (عفانة و اللوح، 2008).

و يقوم لعب الدور بمعالجة الاضطرابات النفسية مثل الانطواء والخجل، والعدوانية، حيث ينطلق الممثل ليقضي عليها

التواصل سواء أكان لفظياً أم غير لفظي، وأيضاً على العلاقات الاجتماعية، وعلى أغلب القدرات العقلية لهؤلاء الأفراد المصابين بالتوحد، ويظهر خلال السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل إذ يفقد الاتصال والاستفادة مما حوله سواء أشخاص، أو خبرات، أو تجارب يمر بها وهذا الاضطراب يؤثر في مهام النمو ومعاييرته فيؤدي بهم إلى الثبات النسبي عند مستوى معين من النمو النفسي والاجتماعي والانفعالي والوجداني والسلوكي فتتقصمهم المشاعر والأحاسيس (عمر، 2011).

وقد أشارت الدراسات الحديثة التي أجريت في الولايات المتحدة أنه يوجد على الأقل (360.000) فرداً مصاباً بالتوحد، وأن ثلثهم من الأطفال، وأوضحت الدراسات أن التوحد يعد الإعاقة الرابعة الأكثر شيوعاً من الإعاقات المختلفة والتي تتمثل في (الإعاقة العقلية، الصرع، الشلل المخبي)، ويحدث التوحد في حوالي (5.4) طفلاً كل عشرة آلاف مولود، وقد يتحسن هذا الاضطراب بالتدخل العلاجي المبكر.

ثانياً: التعبير اللفظي ومهاراته لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

يعد التعبير اللغوي ومهاراته جزءاً لا يتجزأ من التواصل بصفة عامة، ولا يمكن أن يتم تناوله بصورة منفردة بدون التعرض للتواصل بصفة عامة، وبالنسبة للتواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد يظهر هؤلاء الأطفال كما لو أنهم بكم لأنهم لا يستخدمون اللغة المنطوقة ولا غيرها، كالتواصل البصري ولا تكون تلميحات الوجه وإيماءاته متوافقة مع نبرة الصوت، فالطفل عادةً قبل أن يستعمل اللغة المنطوقة يستخدم الإشارات والإيماءات، كما لا يستطيعون بناء جملة كلامية مفيدة، ويجدون صعوبة في ربط الكلمات في جملة ذات معنى، ويعكسون الضمائر "أنت" بدل "أنا" ويصعب عليهم فهم دلالة الألفاظ وفق السياق الاجتماعي، وفي هذا السياق تتصف طريقة تفكير الأطفال المصابين ذوي اضطراب التوحد في معظم الأحيان بالتفكير بالصور وليس بالكلمات ويعرضون الأفكار كشريط فيديو في مخيلتهم الأمر الذي يحتاج بعض الوقت لاستعادة الأفكار، و يجدون صعوبة في معالجة سلسلة طويلة من المعلومات الشفهية والاحتفاظ بالمعلومة الأولى في تفكيرهم أثناء محاولة معالجة معلومة أخرى كما يستخدمون قناة واحدة من قنوات الإحساس في وقت بذاته إذ يبدو أنهم لا يرون عندما يسمعون ولا يسمعون عندما ينظرون، ولديهم صعوبة في تعميم الأشياء التي يتعلمونها (الظاهر، 2009).

اللغة و التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد:

يكتسب ما يقرب من (50%) من الأطفال الصغار ذوي اضطراب التوحد المقدرة على الكلام ولكن حتى مع قدرتهم على الكلام لا يتمتعون بالقدرة على التفاعل من خلال المحادثة، فاللغة عندهم تأخذ صفة الببغاوية والتكرار والرتابة وعدم التواصل.

وتعتبر مشكلات اللغة والتواصل من الملامح الأساسية للتوحد، و المشكلة لدى هذه الفئة من الأطفال هي مشكلة اتصال وليست مشكلة اللغة بمفردها، حيث يؤثر التوحد أيضاً على أنماط التواصل غير اللفظية، ويرى عمارة (2005) أن

وتكونت عينة الدراسة من مجموعة كلية قوامها (12) طفلاً وطفلة من الأطفال التوحديين تتراوح أعمارهم من (6 - 12) سنة، وأوضحت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال التوحديين في النمو اللغوي كدرجة كلية وكأبعاد فرعية (اللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية، وفهم قواعد اللغة، والتعرف على المتشابهات، والتعرف على المتضادات، والربط والتحليل) ذات دلالة مستوى (0.01) لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

وسعت دراسة أبو الفتوح (2012) إلى تنمية بعض مهارات اللعب لدى حالات من أطفال الأوتيزم والتحقق من فاعلية استخدام النمذجة بالفيديو في تنمية هذه المهارات، وتكونت العينة من (5) حالات من أطفال مصابين باضطراب (الأوتيزم) (ثلاثة ذكور واثنتين إناث) متوسط أعمارهم (6.22) سنة، وتوصلت نتائج الدراسة الرئيسية إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط رتب درجات القياس القبلي ومتوسط رتب درجات القياس البعدي على مقياس مهارات اللعب لدى أطفال (الأوتيزم) المشاركين في الدراسة الحالية في اتجاه القياس الأفضل (القياس البعدي) مما يُعد مؤشراً لوجود فاعلية استخدام أسلوب النمذجة بالفيديو في تنمية بعض مهارات اللعب لدى أطفال الأوتيزم.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الباحثة للدراسات والبحوث السابقة في مجال الدراسة الحالية يتضح اهتمام الباحثين بعلاج مشاكل التواصل واللغة بمختلف جوانبها لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من خلال استخدام برامج واستراتيجيات وفنيات متنوعة من أهمها فنية لعب الدور، كما تبين فاعلية هذه البرامج ونجاحها في تنمية مهارات التواصل الاستقبالية والتعبيرية وعلاج مشاكل اللغة لدى هذه الفئة من الأطفال، وتبين أيضاً وجود ندرة واضحة في الدراسات السابقة في موضوع فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث أن هذا الموضوع يعتبر موضوعاً جديداً فكان لابد لنا من أن نقترح العمل على زيادة الدراسات السابقة وتعزيز البحث في هذا المجال، وقامت الباحثة بتخصيص فصل للدراسات السابقة لما لها من أهمية، وقد كشفت مراجعة هذه الدراسات تأكيد كثير من هذه الدراسات على وجود قصور في التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، خاصة لأطفال الذين يتلقون تدريباً على مهارات التواصل اللفظي.

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة والقياسات القبلي والبعدي والتتبعي، وذلك على النحو التالي:

■ المتغير المستقل: البرنامج التدريبي القائم على لعب الدور.

■ المتغير التابع: مهارات التعبير اللفظي.

كما تعتمد الدراسة في الوقت ذاته على تصميم تجريبي ذي

وليتخلص منها عن طريق التمثيل، كما يفيد في معالجة عاهات النطق أو اضطراباته.

و تستخدم إستراتيجية لعب الدور في توضيح وعرض اتجاهات وقيم وسلوكيات معينة مثل الآداب السلوكية العامة، وتعميق فهم المواقف الاجتماعية المثيرة للنقاش والجدل، كذلك للتخطيط وتنفيذ استراتيجيات اقتحام حل المشكلات، والسير والتراجم التي تتناول سيرة الحياة الشخصية من الشخصيات التاريخية، كما توضح طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، و تدريب الفرد على مهارة صنع القرار، وممارسة القيادة، ويعتمد لعب الدور هنا على إيجاد موقف واقعي ويطلب من المتدربين لعب الأدوار المختلفة المتضمنة في هذا الموقف بصورة أقرب إلى الواقع (القرشي، 2001).

دراسات سابقة:

قامت الباحثة بعرض الدراسات السابقة مقسمة إلى محورين أساسيين، مع ترتيب الدراسات السابقة ترتيباً زمنياً حسب التسلسل التاريخي من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:

المحور الأول: دراسات اهتمت بالبرامج العلاجية لتحسين التعبير اللفظي والتواصل لدى ذوي اضطراب التوحد بالبرامج المختلفة.

هدفت دراسة كريدون (2003, Creedon) إلى تدريب مجموعة من الأطفال التوحديين على برنامج للتواصل، وذلك لتنمية بعض مهاراتهم الاجتماعية والتخلص من بعض أنماط السلوك غير المناسب كإيذاء الذات، وتكونت عينة الدراسة من (21) طفلاً من أطفال التوحد من (4 - 9) سنوات، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ظهور تحسن في النشاط الاجتماعي لأطفال التوحد، وفي مهاراتهم الاجتماعية كمهارة المساعدة، كما أظهروا انخفاضاً واضحاً في سلوك إيذاء الذات.

كما وهدفت دراسة أبو الفتوح (2010) إلى تقديم برنامج تدريبي مقترح يعمل على تحسين الكلام التلقائي والتواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال (الأوتيزم)(التوحد)، واعتمدت على المنهج التجريبي وبعض الأدوات البحثية، وكذلك الأساليب الإحصائية، وتكونت من أربعة أطفال من أطفال الأوتيزم (التوحد) الذين تتراوح أعمارهم من (4 - 7) سنوات، حيث أسفرت الدراسة الحالية عن أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب درجات مجموعة الدراسة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس (القدرة على الكلام التلقائي والتواصل الاجتماعي) لدى أطفال الأوتيزم (التوحد) عند مستوى (0.01) في اتجاه القياس البعدي، كما وبينت أنه لا يوجد فرق بين متوسطي رتب درجات مجموعة الدراسة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهر من انتهاء البرنامج) على مقياسي (القدرة على الكلام التلقائي، التواصل الاجتماعي) لدى أطفال الأوتيزم.

المحور الثاني: دراسات اهتمت بتنمية التواصل عن طريق لعب الدور.

هدفت دراسة خضر (2010) للتعرف إلى مدى فاعلية برنامج علاجي باللعب لتنمية اللغة لدى الأطفال التوحديين،

يتضح من الجدول (1) أن قيمة Z المحسوبة بلغت (0.774) وهي أقل من القيمة الحدية (1.96)، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب العمر الزمني لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.

2. من حيث مستوى الذكاء:

قامت الباحثة بتطبيق مقياس ستانفورد بينيه للذكاء - الصورة الرابعة على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، ثم قارن بينهما باستخدام اختبار (مان ويتني).

جدول (2)

دلالة الفروق متوسطي رتب درجات بين الأفراد بالمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس ستانفورد بينيه للذكاء

اسم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
تجريبية	4	5.50	22	4.0	1.169	غير دالة
ضابطة	4	3.50	14			

مستوى الدلالة عند (0.01) = 2.58 مستوى الدلالة عند (0.05) = 1.96

يتضح من الجدول (2) أن قيمة Z المحسوبة بلغت (1.169) وهي أقل من القيمة الحدية (1.96)، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس (ستانفورد بينيه) للذكاء.

3. من حيث مستوى مهارات التعبير اللفظي:

قامت الباحثة بمقارنة متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التعبير اللفظي (إعداد/ الباحثة) قبل تطبيق البرنامج باستخدام اختبار (مان ويتني).

جدول (3)

دلالة الفروق لمتوسطي رتب درجات الأفراد في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات التعبير اللفظي

م	أبعاد مقياس التعبير اللفظي	اسم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
1	مهارة التحدث والسؤال بلغة سليمة	تجريبية	4	5.13	20.50	5.5	0.774	غير دالة
		ضابطة	4	3.88	15.50			
2	مهارة التعبير اللفظي عن الأشياء والحاجات والراغبات	تجريبية	4	5.63	22.50	3.5	1.34	غير دالة
		ضابطة	4	3.38	13.50			
3	مهارة نطق الكلمات والحروف والأصوات وتقليدها	تجريبية	4	5.38	21.50	4.5	1.02	غير دالة
		ضابطة	4	3.63	14.50			
4	مهارات التكرار والترتيب	تجريبية	4	5.63	22.50	3.5	1.34	غير دالة
		ضابطة	4	3.38	13.50			

مجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

مجتمع الدراسة

يمثل المجتمع الأصلي للبحث جميع الأطفال ذوي اضطراب التوحد من كلا الجنسين المسجلين في المدارس الخاصة بدولة الكويت للعام الدراسي 2013/2014 والبالغ عددهم (8) أطفال ذكور لعدم وجود إناث مسجلات ضمن الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

عينة الدراسة

تكونت من (8) أطفال ذكور، متوسط ذكاء قدره (96)، وانحراف معياري قدره (3.2)، وبمتوسط عمري قدره (10.5)، وانحراف معياري (1.06)، ويمثلون كل الموجودين في مدرسة السلوك التوحيدي بدولة الكويت وشخصت حالاتهم من خلال مجموعة الأدوات المعتمدة لدى مركز التشخيص المبكر التابع لوزارة التربية باضطراب الذات، وكانت إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة تضم كل منهما أربعة أطفال.

1. من حيث العمر الزمني:

قامت الباحثة بمقارنة العمر الزمني لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة باستخدام اختبار مان ويتني.

جدول (1)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب العمر الزمني لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة

اسم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
تجريبية	4	5.13	20.5	5.5	0.774	غير دالة
ضابطة	4	3.88	15.5			

مستوى الدلالة عند (0,01) = 2,58 مستوى الدلالة عند (0,05) = 1,96

م	أبعاد مقياس التعبير اللفظي	اسم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
5	مهارة التعبير اللفظي عن المشاعر	تجريبية	4	5.13	20.50	5.5	0.735	0.462 غير دالة
		ضابطة	4	3.88	15.50			
6	مهارة الرد على حديث وأسئلة الآخرين	تجريبية	4	4.75	19.00	7	0.300	0.765 غير دالة
		ضابطة	4	4.25	17.00			
	الدرجة الكلية	تجريبية	4	5.75	23.00	3	1.47	0.139 غير دالة
		ضابطة	4	3.25	13.00			

مستوى الدلالة عند $(0,01) = 2,58$ مستوى الدلالة عند $(0,05) = 1,96$

الفرض الأول:

◀ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التعبير اللفظي في اتجاه القياس البعدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام:

اختبار (ويلكوكسون) لدى عينتين مرتبطتين مرتبطين (Wilcoxon Signed Ranks Test) وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي ومتوسطات رتب نفس المجموعة في القياس البعدي على التعبير اللفظي فكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (6)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التعبير اللفظي بين القياسين القبلي والبعدي

مستوى الدلالة	قيمة (Z)	الرتب الموجبة			الرتب السالبة			المتغير
		مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	
0.05	1.97-	10	2.5	4	0	0	0	مهارة التحدث والسؤال بلغة سليمة
0.05	1.99-	10	2.5	4	0	0	0	مهارة التعبير اللفظي عن الأشياء والحاجات والراغبات
0.05	1.98-	10	2.5	4	0	0	0	مهارة نطق الكلمات والحروف والأصوات وتقليدها
0.05	2.032-	10	2.5	4	0	0	0	مهارات التكرار والترتيب
0.05	1.97-	10	2.5	4	0	0	0	مهارة التعبير اللفظي عن المشاعر
0.05	2.002	10	2.5	4	0	0	0	مهارة الرد على حديث وأسئلة الآخرين
0.05	1.99-	10	2.5	4	0	0	0	الدرجة الكلية

مستوى الدلالة عند $(0,01) = 2,58$ مستوى الدلالة عند $(0,05) = 1,96$

والحاجات والراغبات في مقياس التعبير اللفظي لصالح القياس البعدي.

■ وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى $(0,05)$ بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على بعد مهارة نطق الكلمات والحروف والأصوات وتقليدها في مقياس التعبير اللفظي لصالح القياس البعدي.

■ وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى $(0,05)$ بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين

يتضح من الجدول (6) ما يلي:

■ وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى $(0,05)$ بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على بعد مهارة التحدث والسؤال بلغة سليمة في مقياس التعبير اللفظي لصالح القياس البعدي.

■ وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى $(0,05)$ بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على بعد مهارة التعبير اللفظي عن الأشياء

في مقياس التعبير اللفظي لصالح القياس البعدي وهذا يحقق صحة الفرض الأول.

الفرض الثاني:

◀ لا توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التعبير اللفظي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام:

اختبار (ويلكوكسون) لدي عينتين مرتبطتين (Wilcoxon Signed Ranks Test) وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب أفراد المجموعة الضابطة في القياس القبلي ومتوسطات رتب نفس المجموعة في القياس البعدي على التعبير اللفظي فكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (7)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس مهارات التعبير اللفظي بين القياسين القبلي والبعدي

المتغير	الرتب السالبة			الرتب الموجبة			قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	العدد		
مهارة التحدث والسؤال بلغة سليمة	1.5	1.5	1	2.2	4.5	2	0.816-	0.414 غير دالة
مهارة التعبير اللفظي عن الأشياء والحاجات والراغبات	1	1	1	2	2	1	0.447-	0.655 غير دالة
مهارة نطق الكلمات والحروف والأصوات وتقليدها	2	2	1	1	1	1	0.447-	0.655 دالة
مهارات التكرار والترتيب	1.5	3	2	0	0	0	1.41-	0.157 غير دالة
مهارة التعبير اللفظي عن المشاعر	3	3	1	2.3	7	3	0.736-	0.461 غير دالة
مهارة الرد على حديث وأسئلة الآخرين	0	0	0	1.5	3	2	1.341-	0.180 غير دالة
الدرجة الكلية	3.5	3.5	1	2.17	6.5	3	0.552-	0.581 غير دالة

مستوى الدلالة عند (0,01) = 2,58 مستوى الدلالة عند (0,05) = 1,96

يتضح من الجدول (8) ما يلي:

أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على بعد مهارة نطق الكلمات والحروف والأصوات وتقليدها أي أنه لا يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التعبير اللفظي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على بعد مهارات التكرار والترتيب أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التعبير اللفظي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على بعد مهارة التعبير اللفظي عن المشاعر أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على بعد مهارة التحدث والسؤال بلغة سليمة أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التعبير اللفظي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على بعد مهارة التعبير اللفظي عن الأشياء والحاجات والراغبات أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التعبير اللفظي.

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات

القبلي والبعدي على مقياس التعبير اللفظي.

الفرض الثالث:

◀ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس التعبير اللفظي لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام:

- اختبار (مان - ويتني) (Mann - Whitney test) لدى عينتين مستقلتين وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب أفراد المجموعة التجريبية (أ) وبين متوسطي رتب أفراد المجموعة الضابطة (ب) في قياس التعبير اللفظي بعد تطبيق البرنامج.

- معامل الارتباط الثنائي للرتب (Rank biserial correlation relation) لمعرفة حجم تأثير البرنامج (أو قوة العلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع)، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض.

جدول (9)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات الأطفال في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس مهارات التعبير اللفظي بعد تطبيق البرنامج

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة	حجم التأثير (r _{rb})	مستوى التأثير
مهارة التحدث والسؤال بلغة سليمة	تجريبية	4	6.5	26	0.00	-2.33	0.05	1	قوي جداً
	ضابطة	4	2.5	10					
مهارة التعبير اللفظي عن الأشياء والحاجات والراغبات	تجريبية	4	6.5	26	0.00	-2.34	0.05	0.98	قوي جداً
	ضابطة	4	2.5	10					
مهارة نطق الكلمات والحروف والأصوات وتقليدها	تجريبية	4	6.5	26	0.00	-2.35	0.05	1	قوي جداً
	ضابطة	4	2.5	10					
مهارات التكرار والترتيب	تجريبية	4	6.5	26	0.00	-2.30	0.05	0.97	قوي جداً
	ضابطة	4	2.5	10					
مهارة التعبير اللفظي عن المشاعر	تجريبية	4	6.5	26	0.00	-2.33	0.05	0.85	قوي جداً
	ضابطة	4	2.5	10					
مهارة الرد على حديث وأسئلة الآخرين	تجريبية	4	6.5	26	0.00	-2.34	0.05	1	قوي جداً
	ضابطة	4	2.5	10					
الدرجة الكلية	تجريبية	4	6.5	26	0.00	-2.32	0.05	1	قوي جداً
	ضابطة	4	2.5	10					

مستوى الدلالة عند (0,01) = 2,58 مستوى الدلالة عند (0,05) = 1,96 يتضح من الجدول (9) ما يلي:

بالمجموعة الضابطة).

- وجود فروق دالة إحصائية (عند مستوى 0.05) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارة التعبير اللفظي عن الأشياء والحاجات والراغبات لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية. أي أن متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في مستوى التعبير اللفظي في القياس البعدي أعلى بدلالة إحصائية من نظيره في المجموعة الضابطة وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب (r_{rb}) التي تساوي (1) إلى: وجود تأثير قوي جداً لـ (البرنامج التدريبي) على مستوى التعبير اللفظي في المجموعة التجريبية بالمقارنة

- وجود فروق دالة إحصائية (عند مستوى 0.05) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارة التحدث والسؤال بلغة سليمة لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية، أي أن متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في مستوى التعبير اللفظي في القياس البعدي أعلى بدلالة إحصائية من نظيره في المجموعة الضابطة وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب (r_{rb}) التي تساوي (1) إلى: وجود تأثير قوي جداً لـ (البرنامج التدريبي) على مستوى التعبير اللفظي في المجموعة التجريبية بالمقارنة

- وجود فروق دالة إحصائية (عند مستوى 0.05) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعد مهارة الرد على حديث الآخرين وأسئلتهم لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية، أي أن متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في مستوى التعبير اللفظي في القياس البعدي أعلى بدلالة إحصائية من نظيره في المجموعة الضابطة وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب (rprb) التي تساوي (1) إلى: وجود تأثير قوي جداً لـ (البرنامج التدريبي) على (مستوى التعبير اللفظي في المجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة).

- وجود فروق دالة إحصائية (عند مستوى 0.05) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التعبير اللفظي لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في مستوى التعبير اللفظي في القياس البعدي أعلى بدلالة إحصائية من نظيره في المجموعة الضابطة وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب (rprb) التي تساوي (1) إلى: وجود تأثير قوي جداً لـ (البرنامج التدريبي) على (مستوى التعبير اللفظي في المجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة)، وهذا يحقق صحة الفرض الثالث.

الفرض الرابع:

◀ لا توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التعبير اللفظي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام:

اختبار (ويلكوكسون) لدى عينتين مرتبطتين (Wilcoxon Signed Ranks Test) وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي ومتوسطات رتب نفس المجموعة في القياس التتبعي على التعبير اللفظي فكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (10)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التعبير اللفظي بين القياسين البعدي والتتبعي

المتغير	الرتب السالبة		الرتب الموجبة		مستوى الدلالة
	العدد	متوسط الرتب	العدد	متوسط الرتب	
مهارة التحدث والسؤال بلغة سليمة	2	1.5	0	0	0.180 غير دالة
مهارة التعبير اللفظي عن الأشياء والحاجات والراغبات	3	2	0	0	0.102 غير دالة
مهارة نطق الكلمات والحروف والأصوات وتقليدها	0	0	2	1.5	0.157 غير دالة
مهارات التكرار والترتيب	1	2	1	1	0.655 غير دالة
مهارة التعبير اللفظي عن المشاعر	1	1.5	2	2.2	0.414 غير دالة

(البرنامج التدريبي) على (مستوى التعبير اللفظي في المجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة).

- وجود فروق دالة إحصائية (عند مستوى 0.05) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعد مهارة نطق الكلمات والحروف والأصوات وتقليدها لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية، أي أن متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في مستوى التعبير اللفظي في القياس البعدي أعلى بدلالة إحصائية من نظيره في المجموعة الضابطة وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب (rprb) التي تساوي (1) إلى: وجود تأثير قوي جداً لـ (البرنامج التدريبي) على (مستوى التعبير اللفظي في المجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة).

- وجود فروق دالة إحصائية (عند مستوى 0.05) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعد مهارات التكرار والترتيب لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في مستوى التعبير اللفظي في القياس البعدي أعلى بدلالة إحصائية من نظيره بالمجموعة الضابطة وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب (rprb) التي تساوي (0.97) إلى: وجود تأثير قوي جداً لـ (البرنامج التدريبي) على (مستوى التعبير اللفظي في المجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة).

- وجود فروق دالة إحصائية (عند مستوى 0.05) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعد مهارة التعبير اللفظي عن المشاعر لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية، أي أن متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في مستوى التعبير اللفظي في القياس البعدي أعلى بدلالة إحصائية من نظيره بالمجموعة الضابطة وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب (rprb) التي تساوي (0.85) إلى: وجود تأثير قوي جداً لـ (البرنامج التدريبي) على (مستوى التعبير اللفظي بالمجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة).

المتغير	الرتب السالبة			الرتب الموجبة			قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
مهارة الرد على حديث وأسئلة الآخرين	2	2.2	4.5	1	1.5	1.5	0.816-	0.414 غير دالة
الدرجة الكلية	3	2.6	8	1	2	2	1.34-	0.257 غير دالة

مستوى الدلالة عند (0.01) = 2.58 مستوى الدلالة عند (0.05) = 1.96

يتضح من الجدول (10) ما يلي:

مناقشة النتائج وتفسيرها:

أشارت نتائج الفرض الأول إلى نجاح البرنامج المستخدم القائم على لعب الدور في تنمية مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ويمكن تفسير هذه النتائج من خلال إلقاء الضوء على أن استخدام فنيات لعب الدور مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، تتيح أمامهم فرصة التداعي الحر والتنفيس الانفعالي حين يعبرون في حرية تامة في موقف تمثيلي عن اتجاهاتهم ودوافعهم وصراعاتهم وإحباطاتهم..إلخ، مما يؤدي في النهاية إلى تحقيق التوافق والتفاعل بهدف حل الصراع وتحقيق التوافق النفسي، ومواقف متخيلة غير واقعية، وأخرى تهدف إلى تشجيع فهم الذات بدرجة أفضل وقد تشمل القصة موضوعات متنوعة مثل الاتجاهات السالبة، والأفكار والمعتقدات والأحلام، وقد استخدمت الباحثة الحالية مجموعة من الحوارات (السيكو درامية) ذات الطبيعة الاجتماعية الملائمة من حيث المضمون والتكوين للطفل التوحدي، كما استخدمت مجموعة من الأنشطة الدرامية الملائمة لطبيعة الطفل ذوي اضطراب التوحد مثل منطقة عرض مسرحي " خشبة مسرح "، مجموعة من الصور الملونة ثنائية البعد، والدمى، الأدوات ثلاثية البعد، وجهاز للحاسوب، واستطاعت توظيفها في تنمية مهارات الاتصال اللغوي بصفة عامة مثل: الانتباه والفهم والتعرف والربط، وتنمية مهارات التعبير اللفظي بصفة خاصة مثل: مهارات التواصل التعبيري اللفظي والتسمية والتقليد، خاصة وأن الباحثة قد استخدمت مجموعة أخرى من الفنيات المدعمة والمعززة للفنية الأساسية المستخدمة في البرنامج وهي لعب الدور مثل فنيات الحوار والمناقشة وتقديم التوجيهات والتعليمات بصورة مباشرة والنمذجة والتعزيز الإيجابي بمعززات محببة للأطفال مع حرصها على التعامل مع كل طفل بصورة فردية في أغلب الأحيان، والجلوس مع الطفل في جو مهيب بعيد عن الإثارة أو أي عوامل مشتتة لانتباه الطفل، وحرصت على جذب انتباه الطفل ذوي اضطراب التوحد إليها من خلال مجموعة من المعززات والأدوات المحببة للطفل مثل الأطعمة والمشروبات والحلوى والصور الملونة وغيرها من وسائل التعزيز، كما اهتمت أثناء أنشطة البرنامج على تدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مهارات التعبير اللفظي التي تناولتها الدراسة الحالية، حيث اهتمت الباحثة أثناء الجلسات، ومن خلال الاعتماد على أنشطة لعب الدور والتقليد على تدريب الأطفال على مهارات التحدث والسؤال بلغة سليمة، وكذلك مهارة التعبير اللفظي عن الأشياء والحاجات والرغبات من خلال جلسات الحوار والمناقشة ومهارة نطق الكلمات والحروف والأصوات وتقليدها، ومهارة التكرار والتقليد، ومهارة التعبير اللفظي عن المشاعر، وكذلك مهارة الرد على حديث الآخرين وأسئلتهم.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على بعد مهارة التحدث والسؤال بلغة سليمة أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التعبير اللفظي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على بعد مهارة التعبير اللفظي عن الأشياء والحاجات والرغبات أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التعبير اللفظي.

- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على بعد مهارة نطق الكلمات والحروف والأصوات وتقليدها أي أنه لا يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التعبير اللفظي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على بعد مهارات التكرار والترتيب أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التعبير اللفظي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على بعد مهارة التعبير اللفظي عن المشاعر، أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التعبير اللفظي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على بعد مهارة الرد على حديث الآخرين وأسئلتهم أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التعبير اللفظي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على بعد الدرجة الكلية لمقياس التعبير اللفظي، أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على التعبير اللفظي وهذا يحقق صحة الفرض الرابع.

المصادر والمراجع:

أولاً المراجع العربية:

1. أبو الفتوح، عمر (2010). فعالية برنامج تدريبي في تحسين الكلام التلقائي لدى أطفال الأوتيزم وأثره على تواصلهم الاجتماعي. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 20 (81).
2. أبو الفتوح، عمر (2012). فعالية استخدام نمذجة الفيديو في تنمية بعض مهارات اللعب لدى حالات من الأطفال المصابين باضطراب الأوتيزم. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 23 (91).
3. أمين نصر، سهى (2002). الاتصال اللغوي للطفل التوحيدي (التشخيص، البرامج العلاجية). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
4. بن خروف، أمينة (2013). دور اللعب في تنمية التواصل غير اللفظي عند الأطفال المصابين بالتوحد رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر، 2.
5. الحساني، محمد (2005). فعالية برنامج علاجي باللعب لخفض درجة بعض الاضطرابات السلوكية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد. رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: الجامعة الأردنية.
6. حسين، سها (2008). أثر برنامج حركي مائي إدراكي مقترح لتنمية التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد (5 - 10) سنوات. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، العراق: جامعة بغداد.
7. خضر، أسامة (2010). فعالية برنامج باللعب لتنمية اللغة لدى الأطفال الذاتويين. مصر: دراسات الطفولة، 14 (50).
8. خطاب، محمود (2007). فعالية برنامج علاجي باللعب لخفض درجة الاضطرابات السلوكية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، مصر: جامعة عين شمس.
9. الظاهر، قحطان (2009). التوحد. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
10. عفانة، عزو واللوح، أحمد حسن (2008). التدريس المسرح (رؤية حديثة في التعلم الصفي). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
11. عمارة، ماجد (2005). إعاقة التوحد بين التشخيص والتشخيص الفارق، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
12. عمر، محمد (2011). فعالية بعض الاستراتيجيات التعليمية العلاجية في تحسين حالة الطفل التوحيدي. المؤتمر الإقليمي لعلم النفس، مصر: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.
13. القرشي، أمير (2001). المناهج والمدخل الدراسي. القاهرة: عالم الكتب.

ثانياً المراجع الأجنبية:

1. Crendon, M. (2003). Language development in nonverbal autism children using a simulataneous communications system. Paper Presented at the Society for Research in Child Development Meeting, Philadelphia.

ومن جهة أخرى أشارت نتائج الفرض الثاني إلى تدعيم فاعلية البرنامج المستخدم بشكل غير مباشر، حيث كشفت نتائج هذا الفرض عن أن المجموعة الضابطة والتي لم تتعرض للبرنامج لم يطرأ على مستوى مهارات التعبير اللفظي لأعضائها، أي تغير له دلالته، حيث تبين عدم وجود فروق في متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات التعبير اللفظي، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال ما تؤكد الدراسات من ضعف التواصل اللغوي لدى الطفل ذوي اضطراب التوحد بصفة عامة، وحاجة الأطفال ذوي اضطراب التوحد الشديدة إلى برامج تنمي قدراتهم التواصلية، وأن عدم تلقيهم لمثل هذه البرامج، يؤدي إلى استمرار معاناتهم من ضعف التواصل التعبيري والاستقبالي على حد سواء.

وأشارت نتائج الفرض الثالث إلى وجود فروق دالة في مهارات التعبير اللفظي في مهارات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وهي نتيجة منطقية تتسق مع نتائج الفرضين الأول والثاني وتنبثق منهما، ويمكن تسيير هذه النتيجة من خلال منهجية أداء الدور الدرامي الذي اشترك فيه الأطفال ذوي اضطراب التوحد مع الباحثة ومن لهم علاقات اجتماعية بهم مثل الرفاق، وأظهرت منهجية التفاعل الاجتماعي الدرامي تحسناً ملحوظاً في مهارات الحديث والتعبير اللفظي عن الاهتمام بالآخرين، والتواصل البصري، والتعبير عن الانفعالات، والتعامل مع المواقف الاجتماعية، كما أظهر الأطفال ذوي اضطراب التوحد تحسناً ملحوظاً في التفاعل الاجتماعي مع الأقران، وأظهرت الدراسة المدى الذي يمكن به أن تحسن فنيات لعب الدور من المعرفة والتفاعل الاجتماعي ومهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، كما تشير هذه النتائج أيضاً إلى الدور الإيجابي الذي من الممكن أن يقوم به لعب الدور في تنمية مهارات الطفل التوحيدي وخاصة المهارات الاستقبالية والتعبيرية، حيث تعد هذه المهارات هي الأداة الرئيسية في تواصل الطفل مع المجتمع المحيط به سواء كانت لفظية أو حركات جسدية أو تعبيرات الوجه أو مكتوبة أو منطوقة، ويظهر على أطفال ذوي اضطراب التوحد عجز في التعبير اللغوي سواء أكانت لفظية أم غير لفظية وعدم القدرة على تطويرها أو استخدامها للتعبير عن رغباته أو الإفصاح عما يريده سواء بالكلام أو الإيماءات والحركات الجسدية.

أشارت نتائج الفرض الرابع إلى استمرار الآثار الإيجابية للبرنامج في تحسين مهارات التعبير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من أفراد المجموعة التجريبية خلال الفترة التتبعية البالغة (10) أسابيع، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الإشارة إلى أن الباحثة قد تعاملت مع مهارات التعبير اللفظي بصورة كلية وشاملة في إطار سياق التعامل مع التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بشقيه الاستقبالي والتعبيري اللفظي وغير اللفظي؛ لتنمية مهارات التواصل بصورته الكلية لدى أفراد المجموعة التجريبية مما أدى إلى ترسيخ المهارات التي تعلموها بصورة متعمقة وأطول أثراً لديهم، مما أدى إلى استمرار أفراد المجموعة التجريبية في استخدام المهارات والممارسات التي تعلموها خلال البرنامج وعدم نسيانها بعد الإنتهاء منه، خاصة وأن أطفال المجموعة التجريبية كانوا من الأطفال الذين يتمتعون بمستوى ذكاء جيد ولا يعانون من أي إعاقات عقلية ماعدا اضطراب ذوي اضطراب التوحد، مما أدى إلى زيادة قدرتهم على الاستمرار في ممارسة الخبرات التي عايشوها خلال البرنامج حتى بعد الإنتهاء منه.